



## لماذا تختار نساء الولايات المتحدة الأمريكية الإسلام؟

### إعداد: عصماء الدخري

تاريخ النشر: ٦/١٢/٢٠٢٢م

قفز عدد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية من ١,٥ مليون في ٢٠٠٧م إلى ٢,١٥ مليوناً في ٢٠١٧م، بزيادة مليون نسمة في عشر سنوات فقط! ومن المتوقع بحلول ٢٠٤٠م أن يستبدل الإسلام اليهودية كثاني أكبر الأديان في الولايات المتحدة {١}، ومن المعلوم كذلك أن نسبة النساء اللواتي يُسلمن في الولايات المتحدة الأمريكية تفوق نسبة الرجال بمعدل ٤:١ فبين كل خمسة مسلمين جُدد يوجد أربعة نساء {٢}.

واللافت للنظر أن هذه الزيادة جاءت في العقد الذي تلا غزو الولايات المتحدة لدولتين إسلاميتين (العراق وأفغانستان) وسخرت فيه أمريكا ألتها الإعلامية لدعم وتبرير هذا التعدي، تحت مسميات حقوق الإنسان والمرأة، مع ذلك نجد أن الدين الذي ادعت أنه قمعي ومُضطهد هو الذي اختارته نسبة مقدره من مواطنيها يغلب عليهم العنصر النسائي. تبعاً للمعطيات السابقة يطرح السؤال التالي نفسه: "لماذا تُسلم مواطنات الدولة التي تُصدّر نمطاً إرهابياً عن الإسلام وتشن الحروب لتخليص النساء من قمعه بهذه النسبة الكبيرة والملفتة؟"

وعلى الرغم من الزيادة الكبيرة في عدد مسلمي الولايات المتحدة؛ إلا أن هنالك ندرة في الدراسات التي تخصهم مقارنة بأي فئة دينية أخرى، أو أي أقلية عمومًا، حيث بلغ عدد الدراسات التي وجد فيها لفظ "إسلام" أو "إسلامي" في قاعدة بيانات الجمعية الأمريكية لطب النفس في الفترة من (١٨٨٧م-٢٠٠٢م) ١,٣٥٤ دراسة بينما مثلت مستخرجات بحث كلمة "دين" ٢٣,٢٦٦ دراسة؛ أي أن نسبة دراسات المسلمين بين الدراسات الدينية عمومًا هي ١٪ {٣}.

و الذي دفعني للكتابة عن ظاهرة إسلام النساء في الولايات المتحدة هي دراسة كميّة استقصائية أجريت في العام ٢٠٠٩م تحت نفس عنوان هذا المقال {٤}، وهي الأولى من نوعها في دراسة الأسباب الكامنة وراء إسلام الغربيين رجالًا أو نساء، وشملت عينة من ٣٠٤ امرأة. وجدت الدراسة أن أسباب دخول نساء الولايات المتحدة للإسلام تنقسم لقسمين: قسم معطى مسبقًا افترضه الباحثون، وقسم طُلب من المشاركين كتابته، الأسباب المُعطية في الاستبيان هي:

١. جاذبية القيم الإسلامية.
٢. الامتناع من الدين السابق للإسلام.
٣. الاتساق مع قيم الثقافة الإسلامية (فيما يخص قبول التنوع الإثني والوظائف المرتبطة بالنوع)
٤. الرغبة في الزواج.
٥. التحرر من العائلة.
٦. تأثير أو ضغط الأصدقاء.
٧. عدم وجود أي دين سابق.
٧. الإحساس العميق بالهوية.
٨. الشعور بالتمهيش من قبل مجموعات الدين السابق للإسلام.
٩. زيادة الإحساس بالحرية.

وتمثل نسبة الأسباب السابقة ١٦,٢٨٪ من الأسباب الكلية للدخول في الإسلام وفقًا لهذه الدراسة.

أما الأسباب التي أضيفت من مقبل المُستفتين في خانة الإجابات الأخرى:

١. جاذبية العقيدة الإسلامية.

٢. الإحساس المعزز بالمعنى والأهمية.

٣. الهداية.

٤. تأثير القدوات.

تمثل هذه الأسباب نسبة ٧٤,٩٠٪ من الأسباب الكلية للدخول في الإسلام وفقاً لهذه الدراسة.

كل العينات عبارة عن نساء بالغات -أي تجاوزن سن الـ ١٨- اللواتي اخترن الإسلام ولم يولدن عليه، تم جمع المعلومات عن طريق استبيان نُشر على مواقع عدد من المجالات المهتمة بشؤون المسلمين في الولايات المتحدة، ظل الاستبيان مفتوحاً لمدة ثلاثة أشهر، وبلغت نسبة الاستجابة ٤٣٪ أي عدد ١٠٠٨ مستجيباً، لكن ٣٠٤ منهن فقط وافقن شروط الاستبيان وهي: البلوغ والسكن في الولايات المتحدة، والتوحيد -أي الإيمان بإله واحد- حيث إنه يعتبر شرطاً أساسياً للإسلام، وملء كافة البيانات.

أغلبية النساء في هذا الاستبيان هن جامعات يحملن البكالوريوس بنسبة (٢٨,٩٪) وهو تفيد للدعاء القائل إن النساء غير المتعلّمات فقط في الغرب هن من يخترن الإسلام.

من الصعب تحديد سبب بعينه لإسلام شخص ما، لأن كل اختيار ديني هو مجموعة لعوامل كثيرة متداخلة، لكن يمكننا عمل تفاضل بين أكثر الأسباب شعبية وبين أقلها، فمثلاً إذا اخذنا نظرة للأسباب الموجودة في هذه الدراسة؛ نجد أن السبب الغالب لإسلام النساء في الغرب هو "جاذبية القيم الإسلامية" حيث مثل نسبة (٩٢,٨٪) من إجمالي الردود، يلاحظ أيضاً من تحليل الردود أن الأسباب التي تدفع النساء للإسلام هي أسباب روحية و ذاتية، أكثر من كونها أسباباً اجتماعية (مثل الرغبة في الزواج أو ضغط الأصدقاء)، كما يمكن ملاحظة ذلك من الجدول أدناه:

Women's Conversion to Islam 34

Table 4

Categorized Write-in Responses to Three Prompts for Additional Reasons for Conversion

Category	Prompt Response Number			Total (N = 522)	Percentage of 522 Responses
	First (N = 239)	Second (N = 161)	Third (N = 122)		
<i>Existing nine reasons</i>	31	32	22	85	16.28 %
Islamic values	6	3	4	13	2.49%
Dissatisfaction	16	7	7	30	5.75%
Identity	2	2	1	5	.96%
Culture	4	16	9	29	5.56%
Independence	2	2	1	5	.96%
No former faith	0	0	0	0	.00%
Marriage	1	1	0	2	.38%
Marginalized	0	1	0	1	.19%
Best friends	0	0	0	0	.00%
<i>New reasons</i>	193	114	84	391	74.90%
Tenets	125	55	42	222	42.53 %
Significance/meaning	28	24	27	79	15.13 %
Destiny/intuition	32	24	12	68	13.03 %
Role models	8	11	3	22	4.22 %
<i>Ambiguous responses</i>	14	16	16	46	8.81 %

Note. Subtotals are in italics, and individual totals are in regular font.

يمكن أن نلاحظ أن سبب "الإحساس بالاستقلالية و سبب "تعزيز الهوية" هما العاملان المسيطران، يليهما في النسبة "الإعجاب بالعميقة الإسلامية، يتبعه "تأثير الأزواج" أو الرغبة في الزواج، ثم الإحساس المعزز بالهوية، يتبعهم في النسبة "الهداية"، ثم "إحساس التهميش من قبل المجموعة الدينية السابقة"، يليه "الإعجاب بالثقافة الإسلامية"، "الامتعاض من الدين السابق"، وأخيرًا تأثير القدوات، نلاحظ غيابًا كليًا لتأثير الأصدقاء، وللواتي لم يكن لهن دين سابق. ونصلي ونسلم على سيدنا محمد.

## المراجع

- [١] New estimates show U.S Muslim population continues to grow, by besheer Mohamed, an article published on pew research center web site, on January ١٨, ٢٠١٣.
- [٢] Conversion to islam and veiling among American Muslim women in Kansas, A Thesis by Mansoureh Chavoshpour ١٢, ٢٠١٦, P٦.
- [٣] Reasons for Conversion to Islam Among Women in the United States, Audrey A. Maslim, Jeffrey P. Bjorck, P٦.
- [٤] المصدر السابق.